

٥٣. شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم من حلف بالله فليصدق. ومن حلف له - [00:00:00](#)

بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله. رواه ابن ماجة بسند حسن. باب ما جاء جاء في من لم يقنع بالحلف بالله يعني ما حكمه الذي يحلف له بالله ثم لا يقنعه ذلك - [00:00:20](#)

ويطلب امرا اخر. كثير من الناس اذا حلف له بالله قال لا ما ارضى. طلق طلق زوجتك ولا افعل كذا وكذا. اه هل هذا هو المقصود؟ او ان هذا داخل فيه. او ان هذا خاص - [00:00:40](#)

في الخصومات عندما يكون الانسان المدعي ليس له وبينه يقال ليس لك الا يمين صاحبك. فيقول لا ارضى بيمينه. يقول شارح بلغني عن المؤلف رحمه الله ان هذا مقصوده. انها اذا توجهت اليمين على الخصر - [00:01:00](#)

انه يلزمه ان يرضى لان هذا حكم شرعي. شيء امر به الرسول صلى الله عليه وسلم. بين على المدعي والمنكر عليه اليمين. واذا حلف برأت ذمته ولكن مثل هذا لو وقع مثل هذا. ثم تبين ان للمدعي بينة وجاء - [00:01:30](#)

بعد ذلك هل يلزمه الرضا؟ نقول لا ما يلزمه ان يرضى. لان هذا ظهر انه كاذب وفيه ابطال حق الغير. فلا يلتفت الى يمينه. يرضى بها لا الحاكم ولا الخصم. ولفظ الحديث عام. يدخل فيه هذا ويدخل فيه الخبر - [00:02:00](#)

الذي يريد الخبر يخبر عن ذلك. والواجب على المسلم ان يحسن الظن باخيه فاذا حلف له يرضى ويصدق ويحمله على احسن المحامل. حتى يتبين انه كاذب. فاذا تبين لا تبطل الحقوق ولا الوقائع - [00:02:30](#)

والاخبار بالحلف الذي تبين انه كذب. فلا يلزم عند ذلك الرضا ثم قوله لا تحلفوا بابائكم تقدم ان هذا من الشرك. وانه يدل على ان الحلف بالالاء انا موجودا اولا ثم نسخ فهذا من الادلة على ان - [00:03:00](#)

الحلف بغير الله كان جائزا ثم نسخ تحقيقا للتوحيد وابعادا للمسلم في ان يقع في الشرك اللفظي او الشرك الخفي. وقوله من حلف بالله فليصدق امر من الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

ان الحالف يجب عليه الصدق وليس هذا فقط بل كل من اخبر بخبر يجب ان يصدق ولكن الحلف اعظم. واذا كان كاذبا فائمه اعظم واكبر. ومن حلف له بالله فليرضى - [00:03:50](#)

ان الذي يعرف ربه جل وعلا يقدره حق قدره ايجوز ان يذكر اسم الله الله جل وعلا وهو غير صادق. فان الله اعظم واكبر من ان يذكر اسمه على امر - [00:04:10](#)

يريد تغطيته ويريد ان يغر المخاطب بذلك ويكذب عليه. فان من كان بهذه ابي فايما انه مشكوك فيه. وربما يكون ايضا بذلك يخرج من دائرة الاسلام نسأل الله العافية. استخفافا اذا كان استخفافا بالله جل وعلا. واستخفافا بدينه - [00:04:30](#)

فهو امر عظيم ولكن كثير من الناس لا يبالي ولا يلتفت لهذه الاشياء بل لا على بالي وانما يريد التغرير فقط في كذب وان كان حالفا بالله جل وعلا. فهل يكون بذلك قد - [00:05:00](#)

خرج من التوحيد قل ما خرج ولكنه فاسق. فاسق بهذه الصفة. وتوحيد ناقص فهو معرض لعقاب الله جل وعلا ويجوز ان يكون هذا داع الى سلبه التوحيد ان يسلب فيما بعد. وقوله ومن حلف له بالله فليرضى. ومن لم يرضى فليس من الله - [00:05:20](#)

اه هذا وعيد شديد. على الذي لا يرضى بالحلف بالله جل وعلا. ليس من الله في شيء هذا اذا اخذ على ظاهره يدل على انه لا حظ له

في الآخرة. كما قال جل وعلا - 00:05:50

قال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء. هذا ظاهر انه من يفعل ذلك انه ليس بمؤمن. والآيات على هذا كثيرة جدا وهو على ظاهره. وهذا - 00:06:10

في الظاهر يكون مثله. ولكن الذي قاله كثير من العلماء انه لا يجوز التعقل بتأويل هذا. بل يجب ان يبقى على ظاهره بدون تعرض لتأويله. مع اعتقادي ان الواقع في مثل هذا لا يكون كافرا. والسبب في هذا يقول امرين - 00:06:30

السبب في هذا امران الامر الاول خطر الوقوع في القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقول لاننا اذا عينا معنى من المعاني فاننا لا نجزم ان هذا مراد الرسول - 00:07:00

الله عليه وسلم. واذا سكتنا سلمنا. هذا واحد. الامر الثاني انه اذا ترك على ما جاء عليه في اللفظ يكون ادعى للانزجار والابتعاد عن الوقوع في مثل هذا. وهذا مطلوب من الشارع فيبقى على ما هو عليه فيكون ذلك ارجح من تأويله. والتأويل - 00:07:20

هو مذهب الجمهور. والله اعلم. قال فيه مسائل الاولى النهي عن الحلف بالاباء. نعم هنيئا الامر للمحلف له بالله ان يرضى. هم. الثالثة وعيد من لم يرضى. هم. باب قول ما شاء الله - 00:07:50

شئت وعن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولوا هنا ما شاء الله وشئت. وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا - 00:08:10

ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه. وله ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت - 00:08:30

قال اجعلتنى لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. ولابن ماجة عن الطفيل اخي عائشة لامها قال رأيتك اني اتيت على نفر من اليهود قلت انكم لانتهم القوم لولا انكم تقولون - 00:08:50

قالوا وقالوا وانتهم لانتهم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله شاء محمد ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتهم القوم لولا انكم يقولون المسيح ابن الله قالوا وانتهم لانتهم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله - 00:09:10

شاء محمد فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم قال هل اخبرت بها احدا؟ قلت نعم. قال فحمد الله واثنى عليه. ثم قال قال - 00:09:40

كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده. هذا من جنس الابواب التي سبقت وجوب تطهير الالفاظ وتنزيهاها عن الوقوع في المخالفات التي هي شرك - 00:10:10

اللفظي وهو من الشرك الخفي كما سبق. حتى يكون الانسان محققا للتوحيد وسالما من الوقوع في منقصات التوحيد. فاذا كان كذلك يرجى ان يكون من الذين الى الجنة بلا حساب كما سبق. وقال باب قول قولي ما شاء الله وشئت يعني ما حكمه - 00:10:40

هل هو شرك؟ وهل قائل ذلك يكون قد اتى بمناف للتوحيد او منقص له كونه جعله بلا خبر حتى يبحث الطالب بنفسه عن الدليل. او حتى يتشوف الى الجواب. فيقع - 00:11:10

لنفسه موقعا يكون له قدره فيحفظه. هذا المقصود. قال عن قتيلة الجواب سيتبين ان شاء الله مع انه قد تبين لنا عن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت يعني - 00:11:40

مخاطبتكم للنبي صلى الله عليه وسلم تقعون في الشرك. وتقولون والكعبة يعني بالمخلوق. وهذا يدلنا على ان اليهود يعرفون التوحيد. وانهم ينكرون الشرك ويعيبون على الواقع مع كفرهم بالله جل وعلا وعدم متابعتهم للحق. وايمانهم بالرسول - 00:12:10

صلى الله عليه وسلم لان كفرهم وعدم ايمانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم من باب العناد فمن حسد الذي دعاهم لذلك. والا فهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كما اخبر الله جل وعلا - 00:12:40

بل يقول عبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو احد احبارهم ولكنه واسلم من بينهم يقول والله اننا لنعرفه اكثر من معرفتنا لابنائنا فلا نشك فيه. اما ابناؤنا فاحدنا يخرج من بيته ولا يدري ماذا تصنع زوجته - 00:13:00

هذا كلام رضي الله عنه. فهم يعرفونه حقا. ولهذا قال الله جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما تعرفون ابناؤه وان فريقا منهم ليكتُمون الحق وهم يعلمون. يكتُمونه مع علمهم بالحق - [00:13:30](#)

فهذا منهم هذا الذي اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم ينتقد المسلمين تعيب عليهم الوقوع في الشرك اللفظي. مع انه كافر بالله جل وعلا. ومعاند لله جل وعلا وغير متبع للرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا سيأتي في الاستنباطات التي - [00:13:50](#)
المؤلف ان الانسان يفهم اذا كان له هوى فهم الانسان اذا كان له يعني انه يفهم من النصوص ما يدل على مراده المائل الذي يدعوه هو اه اليه. اليهود جاءوا الى المدينة يتحرون - [00:14:20](#)

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ليتبعوا هذا اساس اثبتناهم الى المدينة. وهم الذين كانوا لما كانت القتال بينهم وبين اهل الاوثان يستفتحون عليهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم. والاستفتاح هو طلب الفتح من الله. انه يبعث هذا النبي حتى يؤمن به - [00:14:50](#)

ويتبعوه ويقتلوه اهل الاوثان معه. هذا استفتاح. فلما بعث اتبعه الذين يعبدون الاوثان وكفر به العلماء به. نسأل الله العافية. لانهم مجرد ما عرفوا انه من بني إسماعيل ابوا اتباعه يريدون ان يكون من بني اسحاق - [00:15:20](#)
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون. في هذا ان الحق يجب ان يقبل وان جاء به عدو وان جاء به من جاء به. فيقبل الحق منه تشركون اقره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك بل نهاهم عن هذا تقولون ما شاء الله وشئت - [00:15:50](#)
والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلفوا ان يقولوا رب الكعبة يعني يحلف بالله جل وعلا. والا يحلف بمخلوق. والكعبة مخلوقة لا يجوز الحلف بها. سواء بهذا اللفظ او ببیت الله. فان فانها - [00:16:17](#)
الى الله من باب التشريف وليست صفة من صفات الله. لان المضاف الى الله نوعان. معنى لا فيقوم بنفسه وهذا يكون صفة. كعلم الله وقدرة الله وعزة الله. وما اشبه - [00:16:47](#)

لأنك لا تجد عزة قائمة بنفسها. ولا قدرة قائمة بنفسها لا بد ان تقوم بالقادر والعزة يقوم بالعزیز والعلم يقوم بالعالم وهكذا. اما اذا كان المضاف الى الله جل وعلا عينا قائمة بنفسها مثل عبد الله ناقة الله - [00:17:07](#)

بيت الله وما اشبه ذلك فهذه اضافته اضافة خصوصية من العبودية اضافة مخلوق الى خالقه ولكن له خصوصية لعبودية الله جل وعلا. اما لانه اية او لان فيه امر خاص. تعبد الله جل وعلا به خلقه. فهو اضافة تشريف - [00:17:37](#)
وتكريم اضافة شرف وكرم. حيث اضيف الى الكريم العظيم ولا يكون ذلك اضافة صفة. فاذا يكون مخلوقا ولا يجوز الحلف به لان الحلف يجب ان يكون بالله جل وعلا. وكذلك امرهما يقول ما شاء الله ثم شئت - [00:18:07](#)

سيأتي ان هذا من باب الجواز وان الافضل والاولى ان يقول ما شاء الله وحده ولا يجعل مشيئة المخلوق معطوفة عليه بتم. لان هذا يكون ابعد عن الشرك واطهر للسان من اللفظ الذي قد يتوهم يتوهم ان فيه مشاركة ولو - [00:18:37](#)
وجه من الوجوه البعيدة يبقى ان بعض الناس اورد شبهة هنا وهي ان الله جل وعلا يقول لما اغناهم الله ورسوله من فضله هذا يدل على ان يعطف على الله جل وعلا في مثل هذا. ويقول جل وعلا - [00:19:07](#)

انعمت انعم الله عليه وانعمت علي. يقول هذا يدل على جواز ذلك. وهذا كلام الله هكذا الجواب عن هذا ان هذا غير صحيح. اولا ان يقال الله جل وعلا له - [00:19:36](#)

ان يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء. اما نحن فيجب ان نكون مقيدین بامر الله جل وعلا وقد امرنا الا نشرك بينه وبين احد من خلقه. هذا جواب والجواب ان ما ذكر في الايتين لا يشبه هذا. لانه في فعلين متغايرين - [00:19:56](#)

وليس في فعل متحد. فالله جل وعلا فضله الحقيقة هو والمتفضل على عباده. وهو المنعم عليهم. وهو المعطي المانع اما عطاء الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان حقيقة بالنسبة الى فعله فهو لا يكون الا - [00:20:26](#)

لاسباب ومن الله جل وعلا وكذلك يقال في قصة زيد الله انعم عليه بالاسلام وبغير ذلك الرسول انعم عليه بالعنق. قال رحمه الله تعالى في باب قول ما شاء الله وشئت عن الطفيل - [00:20:56](#)

اخي عائشة لامها الى اخره. الطفيل هو الطفيل ابن الحارث بن صخرة. الحارث قد مكة وحلف ابا بكر ثم توفي وتزوج ابو بكر رضي الله عنه زوجته بعده فولد عائشة عبد الرحمن وعائشة ابن ابي بكر فهو اخوها لامها - [00:21:16](#)

ولهذا دخل عليها واخبرها بهذه الرؤيا قبل ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الرؤيا رؤيا حق جزء من الوحي لان الرسول صلى الله عليه وسلم اقرها وبين موجبها انه واجب - [00:21:46](#)

العمل به. وهذا مما يؤيد ما تقدم من ان بعض الالفاظ التي يكون فيها من الشرك اللفظي الغير مقصود. الذي لا يقصد انه كان يجري على سنتهم ثم نسخ ذلك. وقد جاء في بعض الفاظ هذا الحديث اني اسمع كلمة - [00:22:06](#)

اكرها ولكني استحي ان انهاكم. فهذه الرواية قد تشكل على بعض الناس كيف الحياء يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينههم عن الشيء الذي لا يجوز. والجواب ان المقصود باستحياء انه لم ينزل عليه فيه وحي. وكان يكرها وينتظر - [00:22:36](#)

امر الله جل وعلا ولهذا لما جاءت هذه الرؤيا نهاهم ولم يستحي بل بادر الى ذلك وخطب ونهاهم وقوله انه رأى انه مر على نفر من اليهود في النوم وقال انكم لانتم القوم يعني انتم القوم الذين تعتبرون لان عندكم من الكمال ما هو - [00:23:06](#)

هو معروف. هذا المعنى. فقالوا ردا عليه ايضا وانتم لانه قال لولا ان انكم تقولون عزيز ابن الله. وهذا قاله بعض اليهود وليس اليهود كلهم. وهذا كما سبق ان الشيء ظهر بين الناس وان كان من فرد من افرادهم فلم ينكر انه - [00:23:36](#)

عمهم الحكم لان المنكر لا بد ان ينكر ولا بد ان يكره ويبغض. ويزاين والا كان عامة ردوا عليه الشيء الذي يمكن ان يكون مقابلا لمن فقد عليه مع انه لا يساويه ولا يدانيه بعيد جدا. ولكن يقاربه شيء - [00:24:06](#)

هذا الجنس وهو نوع من الشرك. والا فقول اليهود عزيز ابن الله امر كبير. ليس سهلا ما هو تنقص لله جل وعلا وكفر به نسأل الله العافية. وقول بعض المسلمين ما شاء الله - [00:24:39](#)

من الشرك اللفظي الذي لا يجعل الانسان خارجا من الدين الاسلامي. ولكنه ينقص دينه ويذهب كماله فردوا عليه ان هذا من جنس قوله يعني ان قولكم من جنس قوله وكذلك النصارى - [00:24:59](#)

لما مر على نفر منهم وقال لهم هذا القول انكم لانتم القول لولا انكم تقولون المسيح ابن الله ردوا عليه كما رد اليهود عليه. وبهذا الشيء المتفق عليه بين الفريقين يتبين انها رؤية حق. وان هذا يجب ان يبتعد عنه - [00:25:24](#)

ولا سيما وهو شيء مما يكمل به حق الله جل وعلا قالوا انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشئت لهذا خطبهم الرسول صلى الله عليه وسلم قوله حمد الله واثنى عليه الحمد الحمد هو الثنا - [00:25:54](#)

جميل الاختياري الذي يكون قائما به وكل افعال الله جميلة. ولكن الحمد يكون باوصافه. باسمائه واوصافه الحسنى. وهو الثناء ولكن اذا جاء مقرونا بالثناء حمد الله واثنى عليه. فمعنى ذلك انه كرر ذلك بدأ - [00:26:20](#)

به وكرره وذكره بهذا. ثم قال هذا القول فهذا اولا يدلنا على ان الواجب ان العبد كما سبب ينزل لسانه من الكلام الذي يكون فيه مؤاخدة؟ ويكون فيه نقص في توحيده. ولو لم يقصد المعنى - [00:26:51](#)

وان كان شيء يجري على لسانه بدون ارادة. فقول بعضهم مثلا اذا انكر عليه لا تقبل والنبي لا تقبل الامانة وما اشبه ذلك يقول هذا من لغو اليمين. هذا جهل في الواقع. لان الصحابة - [00:27:21](#)

وما كانوا يعتقدون المشاركة وانما هو شيء يجري على سنتهم لانه سبق ان اعتادوا هذا فجري على سنتهم بلا قصد. فذلك اذا كان لا يقصد الحقيقة فانه يكون مؤاخذا على ذلك. والنهي جعل هذا وقوله قولوا ما شاء الله وحده. هذا - [00:27:41](#)

اكمل من قول ما شاء الله ثم شئت ابعد عن الوقوع في المشاركة. وهذا جاء ايضا في احاديث اخرى وبهذا يتبين ان قول الذي القول الذي ذكرته بالامس ولكن ما كمل الكلام فيه - [00:28:11](#)

انه غير صحيح. ان الجواب ان هذا يختلف لان مورد الكلام مختلف وهذا المورد واحد. وعلى كل حال المؤلف رحمه الله كرر هذه الامور التي هي شرك اللفظ او نوع من الشرك اللفظي. حتى - [00:28:34](#)

تبين ان تحقيق التوحيد ليس مجرد عبادة فقط واخلاص فيها تحقيق التوحيد يجب ان يكون من جميع الجوانب. كونوا في القلب

ويكونوا في العمل ويكون في اللفظ في الفاظ الانسان فيصبح الانسان عبدا لله حقيقة في كل تصرفاته وفي كلامه - [00:29:04](#)
وفي نياته ومقاصده. ولهذا يقول العلماء يحققون منهم ان حقيقة التوحيد عزيز وصعب عند كثير من الناس. فلا بد ان يكون الانسان على حذر وبهذا يتبين ايضا ان الذي يقوم بهذا ليس غريبا انه يسبق الى الجنة بلا حساب - [00:29:34](#)
عذاب ولا عذاب كما سبق في الابواب الاولى الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر. نعم. الثانية فهم الانسان اذا كان له هوى فهم الانسان اذا كان له هوى يعني انه يفهم ما لم يفهمه ما لم - [00:30:04](#)

ما لم يكن له هوى. وهذا شيء معروف اذا نظرت في اصحاب الهوى واذا هم يستدلون بدقائق امور يدركونها بهواهم لانه اهواءهم تميل الى ذاتك. خلاف ما اذا تجردوا عن الهوى فانهم قد لا يدركون هذه الدقائق. هذا المقصود ان الانسان اذا كان له ميل - [00:30:30](#)

الى شيء انه يستدل به على امور خفية يستدل عليه بامور خفية. وهذا منها نعم. الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتنى لله ندا؟ فكيف بمن قال يا اكرم الخلق - [00:31:00](#)

يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك والبيتين بعده. في النسخة التي كانت معنا هذه المطبوعة الجديدة او ما ادري من غير الطابع هذا الكلام. وجاء بكلام من عنده بابوات ابيات - [00:31:20](#)

من عنده حذف هذه وجاء بابيات من عندي وهذه خيانة. هذا امر ليس سهلا. الواقع ان مثل هذا يجب ان يعاقب اشد المعاقبة. لان لان هذا يجعل الانسان يتجرأ على تغيير الكتب. وتغيير الكتب ليس - [00:31:40](#)

سهلة. كتب العلماء كونه يغير كلام يشيله يأتي بغيره هذا امر صعب. اذا غير حرف او مثل شكلة مما خفض او نصب او رفض. العلماء يرون ان هذا ان هذا كبير جدا. ولهذا - [00:32:00](#)

تجدهم مثلا اذا نظرت في كتب العلما قدامى في المخطوطات وجدته اذا وجد الغلط طبع عليه يعني يجعل عليه علامة يقول هكذا هكذا هو في الكتاب. ثم اذا كان الغلط ظاهرا يصححه ولكن ليس - [00:32:28](#)

صححوا يقول الصواب كذا ولكن وجدناه هكذا. فيبقى على ما هو عليه حتى لا يتجرأ الانسان الى تغيير الكتب. اما في وقتنا هذا فاصبح الناس في الواقع جرأهم على تغيير العلم وتغيير الكتب شيء عظيم جدا. قبل هذا الذي طبع هذا الكتاب - [00:32:48](#)

سنن اخر طبع نسخة اخرى فحذف المسائل منها كلها. هذا يجوز لا ولكن مصيبة ان العلم ليس له من يدافع عنه. وليس له من يقوم بعث العابثين وازالته ومحاكمته. وهذا في الواقع افراط واهمال - [00:33:18](#)

فكيف يجري هذا الجاهل او هذا المتقول ان يغير الكلام ويأتي بكلام من عنده؟ هذا مجرد تنبيه حتى ما يكون الانسان مغترا بما يحدث. اصبح العلم تجارة. الكتب تجارة ايتجر بها ويتصرف بها كما يتصرف بالسلع. هذي والله من اكبر المصائب نسأل الله العافية - [00:33:48](#)

والشيخ رحمه الله يشير بهذا الى ان قول القائل ما شاء الله وشئت هذا من الشرك اللفظ الصغير. فهل يقارن هذا بقول البوصيري ونحوه يا اكرم الخلق ما لي من الود - [00:34:18](#)

به سواك عند حلول الحادث العمم ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم. ولن يضيق رسول الله جاهك - [00:34:38](#)

الى الكريم تحلى باسم منتقم. الى اخر الابيات. ويقول في همزيتة لما صار يشكو ويعدد مصائبه التي اصابته. ويقول ايضا في اولها قبل ان يبدأ بها يقول انشدتها امام قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانا مكشوف الرأس. لماذا - [00:34:58](#)

وهو مكشوف الرأس يعني يخضع للنبي ويعبده في عدد له المصائب يشكو عليه وانا اصابني كذا واصابني كذا. وفي اخر هذا التعداد يقول هذه علتي وانت ولا يخفى عليك في القلب داء. هكذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذه تسمع ماذا يقول - [00:35:28](#)

يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك. اين الله؟ الله ما يولد به وايضا عند حادث العمم وش الحادث العمم؟ الحادث الذي يعم الخلق

كلهم ويقصد بذلك يوم القيامة. اذا نفخ - 00:35:58

فاصبح يعم الخلق كلهم. يقول ما لي من الود به سواك. بعضهم يزعم ان هذا يقصد به شفاعة. طيب. تنزل معه انه يقصد الشفاعة. هل الشفاعة تطلب من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:18

شفاء ما تطلب من النبي صلى الله عليه وسلم. الشفاعة تطلب من الله جل وعلا. كما قال جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء واما هنا كما يقول المفسرون اذا جاءت فالمعنى بل بل اتخذوا - 00:36:38

اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون الشيء ولا يعقلون. قل لله شفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. الشفاعة لله جل وعلا ولهذا كما سبق ان - 00:36:58

العلماء عرفوا الشفاعة بانها ارادة رحمة المشفوع له من الله واظهار قامت الشافعي فقط هذه حقيقتها والا الامر كله بيد الله. الشفاعة ما تطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم. وانما تطلب من الله جل وعلا - 00:37:18

يقال اللهم شفّع فينا نبيك. اللهم شفّع فينا الشفعاء. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى. هذا على تنذير التنزل مع ان الكلام واضح. هو يستعيذ بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:38

ويلوذ به ما لي من الود به سواك عند حال حدوث الحادث العممي. ثم يقول مستغيثا ايضا ولن يضيق يضيق هنا نصب على ايش؟ ولن يضيق رسول الله يظيق معروف مصوم بان ولكن رسولا لماذا ينصب؟ ولن يضيق رسول الله - 00:37:58

اذا الكريم تحلى باسم منتقم. ومنصوب على النداء. والتقدير لا يضيق جاهك يا رسول الله. لا يضيق جاهك بي. اذا الكريم يعني اذا الله جل وعلا غضب في ذلك اليوم كما جاء في - 00:38:28

حديث غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. واذا ظهر غضبه جل وعلا انا الجأ الى جاهك واحتمي به عن غضب الله. شف كيف يعني الى هذا الحد. هل هذا - 00:38:48

مثلا يقارن بقوله ما شاء الله وشئت ليس هناك مقارنة ولا واحد بالمئة ثم ينظر الانسان مثلا الى هذا الكلام الذي يقوله هو وغيره كثير ليس البوصيري فقط. كثير جدا - 00:39:08

ولكن هذا مثال فقط. يقارن بقوله صلى الله عليه وسلم ابنته اقرب الناس اليه فاطمة انقذي نفسك من النار لا اغني عنك من الله شيئا. سألني من مالي ما شئت. وهكذا قال - 00:39:28

عمته ولعمه بعد ما قال ذلك لقرابته كلهم ولقبيلته صلوات الله وسلامه عليه عندما انزل الله جل وعلا عليه وانذر عشيرتك الاقربين. ما في صحيح مسلم وقد مر وكلام الشيخ يقول فيه لو ان رجلا من الناس صنع ما صنعه في ذلك اليوم صلوات - 00:39:48

الله وسلامه عليه لعهده الناس مجنون. وهذا صحيح. لو قام انسان يصيح مثلا واصبح اذا اجتمع عليه الناس قال لهم انقذوا انفسكم من النار فانكم على خطر عظيم. يوشك ان ينزل عليكم العذاب. لانكم - 00:40:18

ان عصيتم الله جل وعلا على علم ارتكبتم المناهي. هذا يقول له الناس يقول هذا مسكين هذا عنده فكر ولا عنده معروف ماذا يقال ولهذا يقول الشيخ لو ان انسانا صنع ما صنعه الرسول - 00:40:38

صلى الله عليه وسلم لعهده الناس مجنونا. مجنون اصيب بالجنون واصبح لا عقل له. وليس هذا المقصود. المقصود انه ذكر ان هذه المقارنة بعيدة جدا. العجب ان هذا الرجل الذي يقول هذا القول يكتب الكتب في شروح الحديث تفسير - 00:40:58

وغيرها ويعد من العلماء. كيف اذا كان من احد الناس؟ وهذا من اغرب ما يكون ولهذا اقول ان دراسة التوحيد والاعتناء به امر مهم جدا. ولا يجوز ان تساهل بي فيه ويقول كما يقول كثير من الناس قد فهمنا التوحيد لماذا الترداد ولماذا التشقيق - 00:41:28

كثير التوحيد قد فهم والتوحيد مفهوم وبعضهم يقول الناس خلقوا موحدين. عجائب يعني موحدين نعم صحيح الناس فطروا على الحق ومعرفته ولكن لابد من التعلم. ولابد من الاعتناء بما جاء به رسول - 00:41:58

الله صلى الله عليه وسلم. ولابد من التحفظ عن الوقوع في مثل ما وقع فيه هؤلاء. هؤلاء الواقع حتى قال بعضهم قول الله جل وعلا لتعزروه وتوطروه وتسبحوه. يعني الرسول الرسول - 00:42:18

وبعضهم يقول يا الله يا رسول الله. اجعل رسول مع الله جل وعلا هذا كثير جدا وموجود الى الان. ربما يكون في بعض الاماكن اكثر من بعض. كما هو الواقع - [00:42:38](#)

وعلى كل حال نحن ما نقول ان هذا الرجل ونحوه كافر او مشرك كما قد يفهم من الكلام هذا ولكن نقول هذا شرك هذا الكلام شرك بالله. لا يجوز ان يغتر به - [00:42:58](#)

اما الرجل بعينه فلا يدري ماذا مات عليه. يجوز انه تبين له الحق وانه تاب وغير ذلك والحكم لله جل وعلا يحكم بين خلقه تعالى وتقدس. وانما علينا الا بكلام الناس ولا نفتخر بما خالف الحق. يجب ان نتنبه لذلك. قطع النظر عن - [00:43:18](#)

الكون القائل من العلماء او من المداحين الذين يكون حظهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجرد المدح بالباطل وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما - [00:43:48](#)

انا عبدالله اقول عبدالله ورسوله فهو في رواية لا احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلي الله جل وعلا ومنزلته التي انزله الله اياها هو عبده ورسوله. وهذه اعلى المنازل - [00:44:08](#)

وارفعها ان كونه يدعى مع الله فهذا طريق الى بغضه والى ان يكون هذا الفاعل عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:44:28](#)

فعلمة حب الله وحب وحب رسوله صلى الله عليه وسلم اتباعه صلوات الله وسلامه عليه وامثال قوله والحرص على الهداية بهديه. والافتداء به صلوات الله وسلامه عليه ونشر سنته هذا هو عنوان المحبة محبته. اما المدح والاطراء بالكذب او بالباطل - [00:44:48](#)

يسخط الله جل وعلا فهو يسخطه. وهو يكرهه اشد الكراهية. بل يعادي من فعل ذلك. نعم المسألة الرابعة ان هذا ليس من الشرك الاكبر لقوله يمعني كذا وكذا. وهذا سبق ان الذي يمعني الحياء. قال يمعني الحياء وتبين لنا ان الحياء يعني معناه انه يستحي ان - [00:45:18](#)

ينهاهم عن شيء لم يأت به الوحي بهم. ولهذا لما جاءه جزء من اجزاء الوحي كهذه خويا نهاهم صلوات الله وسلامه عليه بل بادر الى نهيه. نعم الخامسة ان الرؤيا الصالحة من اقسام الوحي. الرؤيا الصالحة ما هي الرؤيا الصالحة؟ وكيف نعرف الصالحات؟ لان الرؤية - [00:45:48](#)

قسمها العلماء اقسام ثلاثة. وهذا في الواقع التقسيم جاء مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما فهم من احاديث وهي ان من الرؤيا ما يكون حديثا للنفس وتفكير الانسان يفكر في الشيء ولا سيما عند النوم. اذا فكر في الشيء وتردد في فكره فانه يراك - [00:46:16](#)

او انه يكون يزاوله في حياته. يكثر مزاولته فيتعلق به قلبه وبدنه. فاذا نام رأى انه يزاول ذلك ويراه ويتحدث مع من كان يتحدث معهم. فهذه ليست رؤيا ولا تسمى رؤيا بل هذا - [00:46:46](#)

امر يخاف منه. اشد الخوف. لان الموت شبيه بالنوم. مثل نوم وبشبه به لان الله جل وعلا يقول الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. يعني التي توفيت بالنوم ترسل الى - [00:47:06](#)

ان يأتي اجلها فجعل جل وعلا الوفاة قسمان وفاة تكملة بحيث ان الروح تقبض ولا ترجع الى بدنها. ووفاة مؤقتة وهي في حالة النوم ثم ترجع الروح الى بدنها. ولهذا يشبه الموت بالنوم - [00:47:36](#)

فاذا حضر الموت يجوز ان يكون الانسان يحظر لديه ما يراه في منامه. فيموت على من الاشياء هذا الذي خاف منها العلما كثيرا هذه الاشياء. ولهذا يقولون اذا كان الانسان يزاول الشيء - [00:48:06](#)

فانه اذا حضره الموت يأتيه ذلك الشيء ويتخيل انه يعمل. وهذا يظهر كثير اخيرا لمن يحضر عند الاموات. وكثيرا ما يقال له قل لا اله الا الله فيقول افعل كذا وافعل كذا واتوني بكذا - [00:48:26](#)

الشيء الذي كان عاش عليه. فيموت على هذا هذه مصيبة في الواقع. امر كبير. المقصود ان هذا ليس من الرؤية فيه وكثير من الناس يغتر بها وقد افتنن الناس في هذه الايام بالمرائي واصبحوا يعتنون بها كثيرا - [00:48:46](#)

يعتمدون عليها واصبح بعض طلبة العلم يعتني بتأويلها. وهي اموره في الواقع لا يجوز ان يكون ان تكون بهذه المثابة. هذا قسم

القسم الثاني تخويف من الشيطان يقوي به الانسان - [00:49:06](#)

قد جاء مرة الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال له اني رأيت رأسي قطع فاصبح تدهده امامي واصبحت اجري اسعى خلفه

اريد ان اخذه. وقال ايتلعب احدكم ايتلعب الشيطان باحدكم - [00:49:26](#)

ثم يأتي الي يقول اني رأيت كذا وكذا. تلعب الشيطان بالانسان قد يتلاعب فيه. فالشيطان يأتي بتخويفات ويأتي بامور يخوف بها الانسان من هذه الاشياء. ومثل هذه الامور ينبغي اذا وقع فيها الرائي ان يستعمل ما ارشد اليه الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول

صلوات الله و - [00:49:46](#)

السلام عليكم اذا ارى اذا رأى احدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثا ثم يتحول الى الجنب الاخر ثم لا يحدث بذلك احدا انها لا تضره

بذن الله. ان هذه تخويفات من الشيطان. القسم - [00:50:16](#)

الثالث هو الرؤيا التي هي امثال يضربها الملك الموكل في الرؤيا. وقد تكون الامثال واضح ام ما تحتاج الى تفسير؟ وقد يكون فيها

خفاء تحتاج الى تأويل تفسير. والمقصود ان - [00:50:36](#)

رؤيا ما كل من رأى ايضا تكون رؤياه صحيحة. غالب اذا كان الانسان من اهل التقى ومن اهل الصدق في حديث ان رؤياه تكون

صادقة. اما اذا كان يكذب الحديث بحديث في الغالب ان رؤياه تكون كذب - [00:50:56](#)

ولا تسبق رؤياه. والرؤيا قد يكون فيها رحمة. وتكون بشارة كما جاء في تفسير قوله جل وعلا لهم البشرى في الحياة الدنيا. فبعض

المفسرين يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا - [00:51:16](#)

الصالحة بعضهم هذا قول من اقوال المفسرين. وبعضهم يقول البشرى هي ما يلقيه الله جل وعلا من المودة والمحبة للانسان في

قلوب الناس ثم يثنون عليه. الثناء بصدق ما هو بالثنى بكذب - [00:51:36](#)

ثناء عن عن صدق عن شيء القي في نفوسهم. مقتضى مقتضى ما اتى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا اذا احب عبدا

نادى جبريل فقال اني احب فلانا - [00:51:56](#)

فاحبة فيحبه ثم يأمر اهل السماء ان يحبوه ثم تلقى محبته في في الارض يحبه الناس لا لانه ينفعهم في مال او يناصرهم في شيء

لانه متق لله جل وعلا - [00:52:16](#)

المقصود ان المرائي لا يجوز الاعتماد عليه ولا سيما في بعض فان الشيطان قد يفتن الناس فيها. وهذا امر معروف نعم. السادسة انها

قد تكون سببا لشرع بعض الاحكام. نعم كما كان سببا لشرح الاذان كما في الحديث الصحيح - [00:52:36](#)

وكذلك في هذا الحديث وغيره. ولكن هذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. اما بعد وفاته صلاة الله وسلامه عليه الا يعتمد على

الرؤيا في حكم من الاحكام؟ ولم يذكر العلماء ان شيئا - [00:53:06](#)

من الاحكام اعتمد من اجل رؤيا ولكن قد تكون آآ فيها ما يستأنف تكون من الشواهد فقط وانما ذكروا ان رؤيا ثابت ابن قيس ابن

شماس هي التي عمل بها ابو بكر. رؤياه - [00:53:26](#)

انه لما كانت آآ وقعت اليمامة سينما الكذاب وقومه والصحابة حصل ما حصل فيها وقتل ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه. في

تلك المعركة رآه احد الصحابة بعد ما قتل فقال له قل لخالد بن الوليد ان درعي - [00:53:53](#)

فلان وعلامة ذلك انه القى عليها بورمة عند خبائه وخبأه عنده فرس تستن. واذا وقل له اذا ذهب الى ابي بكر ان عبيدي فلان وفلان

علي له علي كذا. وفلان علي له علي كذا وكذا. واياك ان تقول هذه اضغات احلام - [00:54:23](#)

فلما اصبح ذهب واخبر خالد بن الوليد فذهب ووجد الدرع كما وصف فاخذه ثم لما اتى ابا بكر اخبره فقال انها رؤيا حق فاعتق احد

عبيده الذين قال انه عتيق وادى - [00:54:53](#)

الحق الذي امر بتأديته فهذه قرينة قرينة اما كونها مثل يعمل بالرؤية في الاحكام فلا يعمل بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ان تكون

في حكم مستقل لان الدين واجب القضاء ولكن - [00:55:13](#)

لابد من البينة اذا كان له ورثة فهذه قرينة من القرائن. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا سائل يسأل ويقول هل هل يجوز الحلف بالمصحف؟ الحلف بالقرآن جائز لان الحلف بالقرآن لان القرآن صفة من صفات الله جل وعلا. ولكن - [00:55:33](#)

جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه يقول من حلف بالقرآن فخالف فعليه بكل حرف كفارة. وهذا شيء عظيم جدا. آآ ينبغي ان الانسان انه لا يقدم على الاشيا التي فيها خطر. نعم. المقصود ان هذا جائز لانه صفة من صفات الله - [00:55:53](#)

لو اعلم. نعم. وهذا يسأل ويقول بعض اهل العلم يقسم التنديد الى تنديد اكبر وتنديد اصغر. فهل هذا صحيح؟ نعم صحيح وهو التقسيم الشرك الى شرك اكبر وشرك اصغر. قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا - [00:56:23](#)

تعلمون يدخل فيه شرك العبادة وشرك الربوبية يعني وشرك الاسماء والصفات فالذي مثلا يجعل اوصاف الله جل وعلا مشاركة لاوصاف المخلوق هو مشرك من هذا الباب وكذلك الذي يصرف شيئا من حقوق الله الى المخلوق يكون مشركا في العبادة. كذلك - [00:56:43](#)

الذي يجعل المخلوق يخلق فعله. وان مشيئته هي التي تنفذ فمشيئة الله فانه مشرك بالربوبية. شرك بشرك الربوبية. وهذا يقع لبعض اه اهل البدع وهذا يسأل ويقول هل يجوز الكذب من اجل اظحاك الناس حيث انه منتشر بين بعض الناس - [00:57:13](#)

اعوذ بالله هذا لا يجوز. هذا من العظائم. بل ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم او قال ان الرجل سيتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا. يهوي بها في النار ابعد من بين المشرق والمغرب. وفي رواية ليضحك بها القوم - [00:57:43](#)

لا يجوز مثل هذا ولا يجوز للانسان ان يتساهل بمثل هذه الاشياء. نعم وهذا يسأل ويقول اذا اجتمع الكفر والشرك الا يفسر كل لفظ بمعنى في مثل هذا ما يخص انه المقصود به الشرك في مثل هذا الحديث الذي مر معنا. ولكن الكفر قد - [00:58:03](#)

كن ايضا غير الشرك مثل ما جاء في قصة هذا اليهودي وانكم تشركون تقولون كذا وكذا وهو لا يقع في الشرك ولكنه كافر. لانه لم يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به. نعم - [00:58:28](#)

وهذا يسأل ويقول هل يجوز ان اقول انا متوكل على الله ثم عليك؟ ان الشرك الكفر هنا متلازمان لا يجوز ان يكون الله على الله ثم على على فلان. وانما فلان لا يتوكل عليه اصلا حتى - [00:58:48](#)

اذا جاء بثم ولكن فلان يوكل الوكالة الجائزة ان يسند اليه عمل يعمل من الاعمال يستطيع ان يفعلها. اما التوكل فيجب ان يكون على الله جل وعلا. وانا داخل على الله ثم عليك - [00:59:08](#)

نعم هذا يجوز في الشيء الذي يقدر عليه الانسان نعم السؤال الاخير يقول اذا علم الرجل ان صاحبه لا يعظم الله وقد يحلف كاذبا فهل يجوز الا يرضى بحلفه؟ ما له - [00:59:28](#)

الا حلفوا اذا كان في خصومات والمنازعات ولم يكن له بينة. ليس له الا هذا. واذا كان يعرف الكذب كذبه وانه فاجر. انه يكذب في ذلك البيئات على خلاف هذا لا يلزمه الرضا بهذا ولكن ليس له الا هذا. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:59:45](#)

- [01:00:15](#)